

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
1 Cor 15:20-29	1كورنثوس 15: 20-29
#C2588_Pt.2	الحلقة الإذاعية رقم: 279
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

في حلقة اليوم، سنتابع بمشيئة الربّ دراستنا لرسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس. وما نأملُه ونرجوه من أعماق قلوبنا هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحفقت نضجاً في علاقتك بالربّ يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات.

والآن، إن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الخامس عشر من هذا السفر النفيس وهذه الرسالة العظيمة (أي الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزّاءنا المستمعين مع درس جديد من رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ابتداءً بالأصحاح الخامس عشر والعدد العشرين؛ درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الراعي "تشكك سميت")

يقول بولس الرسول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس 15: 20: "ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين". والآن، ما الذي قصده بولس بالقول إن المسيح صار "باكورة الراقدين"؟

كان اليهود يؤمنون أن جميع القديسين يذهبون بعد موتهم إلى مكان مؤقت يمكننا أن نسميه "مئوى الأموات". وقد ضرب يسوع مثل الغني ولعازر في الأصحاح السادس عشر من إنجيل لوقا فقال: "كان إنسان غني وكان يلبس الأرجوان والبر وهو يتنعم كل يوم مترقها. وكان مسكين اسمه لعازر، الذي طرح عند بابه مضروباً بالفروج، ويشتهي أن يشبع من الفتات الساقط من مائدة الغني، بل كانت الكلاب تأتي وتلحس فروجه. فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم. ومات الغني أيضاً ودفن، فرفع عينيه في الجحيم وهو في العذاب، ورأى إبراهيم من بعيد ولعازر في حضنه، فنادى وقال: يا أبي إبراهيم، ارحمني، وأرسل لعازر ليبل طرف إصبعه بماء ويبرد لساني، لأني معذب في هذا اللهب. فقال إبراهيم: يا ابني، اذكر أنك استوفيت خيراتك في حياتك، وكذلك لعازر البلياً. والآن هو يتعزى وأنت تتعذب. وفوق هذا كله، بيننا وبينكم هوة عظيمة قد أثبتت، حتى إن الذين يريدون العبور من ههنا إليكم لا يقدرُونَ، ولا الذين من هناك يجازون إلينا. فقال: أسألك إذا، يا أبت، أن ترسله إلى بيت أبي، لأن لي خمسة إخوة، حتى يشهد لهم لكيلا يأتوا هم أيضاً إلى موضع العذاب هذا. قال له إبراهيم: عندهم موسى والأنبياء، ليسمعوا منهم. فقال: لا، يا أبي إبراهيم، بل إذا مضى إليهم واحد من الأموات يتوبون. فقال له: إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء، ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون".

ونفهم من خلال تعليم يسوع هنا أن "مئوى الأموات" كان يُقسم إلى قسمين: الأول يضم الأشخاص غير المؤمنين؛ والثاني يضم الأشخاص الذين كانوا ينتظرون تحقق وعد الله. فنحن نقرأ عن هؤلاء في الرسالة إلى العبرانيين 11: 13 و 16: "في الإيمان مات هؤلاء أجمعون، وهم لم ينالوا المواعيد، بل من بعيد نظروها وصدقوها وحيوها، وأقروا بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض... ولكن الآن يبتغون وطناً أفضل، أي سماوياً. لذلك لا يستحي بهم الله أن يدعى إلههم، لأنه أعد لهم مدينة".

إذاً، فقد مات هؤلاء وهم يؤمنون أنهم لم ينالوا الموعد بعد. ولكن كاتب الرسالة إلى العبرانيين يقول إن "الله سبق فنظر لنا شيئاً أفضل، لكي لا يكملوا بدوننا". فقد كانوا عاجزين عن الحصول على الحالة الكاملة إلى أن يموت المسيح على الصليب. فالكتاب المقدس يقول (في الرسالة إلى العبرانيين 10: 4): "لأنه لا يمكن أن دم ثيران وثيوس يرفع خطايا". فكل ما كان دم الثيران والثيوس قادراً على القيام به هو تعطيئة الخطية. لكن تلك الدبائح الحيوانية كانت ترمز إلى الدبيحة الكاملة التي سيقدمها حمل الله من خلال موته على الصليب لكي يرفع خطية العالم.

وَيُخْبِرُنَا بَطْرُسُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 2: 27 أَنَّ الْمَسِيحَ نَزَلَ إِلَى الْهَابِيَةِ عِنْدَ مَوْتِهِ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِأَنَّ اللَّهَ الْآبَ كَانَ قَدْ وَعَدَهُ بِأَنَّهُ لَنْ يَبْرُكَ نَفْسَهُ فِي الْهَابِيَةِ، وَبِأَنَّهُ لَنْ يَدَعَ جَسَدَهُ يَرَى فَسَادًا. وَهَذَا اقْتِبَاسٌ مِنَ الْمَزْمُورِ السَّادِسِ عَشَرَ. لِذَا، يُوكِّدُ بَطْرُسُ الرَّسُولُ لِلْحَاضِرِينَ فِي يَوْمِ الْخَمْسِينَ قَائِلًا: "فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذَلِكَ".

كَذَلِكَ، يَقُولُ الرَّسُولُ بُولْسُ عَنِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ أفسُسِ 4: 10 8: "«إِذْ صَعَدَ إِلَى الْعَلَاءِ سَبِيًّا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا». وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعَدَ»، فَمَا هُوَ إِلَّا إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلًا إِلَى أَفْسَامِ الْأَرْضِ السَّقْلَى. الَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعَدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلَأَ الْكُلَّ". وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ قَالَ لِلْفَرِيسِيِّينَ الَّذِي طَلَبُوا مِنْهُ آيَةً: "لَأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ". وَأثناء وجوده في قلب الأرض، كَرَزَ لِلأرواحِ التي كانت في مَتَوَى الأَمْوَاتِ. وَعِنْدَمَا صَعَدَ، حَرَّرَ تِلْكَ الأرواحِ. وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ وَلِعَازَرُ وَجَمِيعُ قَدِيسِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ يَنْتَظِرُونَ تَحْقِيقَ وَعْدِ اللَّهِ.

وَإِذَا رَجَعْتَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الْحَادِي وَالسِّتِينَ مِنْ نُبُوءَةِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ، سَتَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ الَّتِي هِيَ نُبُوءَةٌ عَنِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ: "رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لِأَبْشُرَ الْمَسَاكِينِ، أَرْسَلَنِي لِأَعْصَبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لِأَنَادِي لِلْمَسْكِينِ بِالْعَنَقِ، وَلِلْمَاسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ". وَهَذِهِ النُّبُوءَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ مَصَارِيحِ الْمَوْتِ. وَقَدْ كَتَبَ الْبَشِيرُ مَتَّى عَنْ مَا حَدَّثَ حِينَ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتِ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ فَقَالَ فِي الْأَعْدَادِ 27: 51 53: "وَإِذَا حَجَابُ الْهَيْكَلِ قَدْ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلِ. وَالْأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ، وَالْقُبُورُ تَفْتَحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنَ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ".

وَبِهَذَا الْمَعْنَى، كَانَ الْمَسِيحُ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ. فَقَدْ كَانَ عِيدُ الْفِصْحِ أَشْهَرَ أَعْيَادِ الْيَهُودِ إِذْ كَانُوا يُقَدِّمُونَ فِيهِ خَرُوفَ الْفِصْحِ ذَبِيحَةً. وَكَمَا نَعْلَمُ، يَا صَدِيقِي، فَإِنَّ الْمَسِيحَ فَصَحْنَا. وَفِي ثَالِثِ أَيَّامِ الْفِصْحِ، كَانُوا يُعِيدُونَ عِيدَ الْبَاكُورَةِ (الَّذِي كَانَ أَوَّلَ حِصَادِ الْقَمْحِ). وَكَانَ عِيدُ الْبَاكُورَةِ يَرْمِزُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَكَمَا أَنَّ الْبَاكُورَةَ كَانَتْ تُشِيرُ إِلَى الْمَحْصُولِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، كَانَتْ قِيَامَةُ الْمَسِيحِ تُشِيرُ إِلَى قِيَامَةِ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَكَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَ مَا قَامَ بِجَسَدٍ مُمَجَّدٍ لَنْ يَمُوتَ ثَانِيَةً، فَإِنَّا سَنَكُونُ مِثْلَهُ بَعْدَ الْقِيَامَةِ إِذْ إِنَّا لَنْ نَمُوتَ ثَانِيَةً.

ثُمَّ يَقُولُ بُولْسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس 15: 21 25:

فَإِنَّهُ إِذْ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ. لِأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هَكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيَحْيَا الْجَمِيعُ. وَلَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ: الْمَسِيحُ بَاكُورَةً، ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّهَائِيَّةُ،

مَتَى سَلَّمَ الْمَلِكَ لِلَّهِ الْآبِ، مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَّاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ.
لَأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى يَضَعَ جَمِيعَ الْأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ.

وَهَذَا يُدَكِّرُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، بِمَا جَاءَ فِي رِسَالَةِ رُومِيَّةِ 5: 12 إِذْ نَقْرَأُ: "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتْ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ". فَقَدْ جَلَبَ آدَمُ الْمَوْتَ عَلَى الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ. أَمَّا يَسُوعُ فَجَلَبَ الْحَيَاةَ. لِذَا، يَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ هُنَا: "فَإِنَّهُ إِذْ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ. لِأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمِ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هَكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيَحْيَا الْجَمِيعُ".

وَيُخْبِرُنَا بُولُسُ هُنَا عَنِ الْفَنَاتِ الَّتِي سَتَشْتَرِكُ فِي الْقِيَامَةِ. فَالْمَسِيحُ سَيَقُومُ أَوَّلًا لِأَنَّهُ بَاكُورَةُ الرَّاقِدِينَ. وَمَعَ أَنَّا نَقْرَأُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ عَنْ أَنَسٍ سَبَقُوا الْمَسِيحَ فِي الْقِيَامَةِ مِنَ الْمَوْتُ، فَإِنَّ قِيَامَةَ الْمَسِيحِ مُخْتَلِفَةٌ تَمَامًا. فَهَوْلَاءُ قَامُوا وَمَاتُوا ثَانِيَةً. أَمَّا الْمَسِيحُ فَقَامَ بِجَسَدٍ مُمَجَّدٍ وَلَمْ يَمُتْ ثَانِيَةً، بَلْ هُوَ حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. وَهُنَاكَ فَنَّةٌ ثَانِيَةٌ سَتَشْتَرِكُ فِي الْقِيَامَةِ أَلَا وَهِيَ الْمُؤْمِنُونَ بِالْمَسِيحِ إِذْ إِنَّهُمْ سَيَقُومُونَ جَمِيعًا عِنْدَ مَجِيئِهِ.

وَيَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ إِنَّ "بَعْدَ ذَلِكَ النَّهَائِيَّةِ". فَعِنْدَمَا يَأْتِي الْمَسِيحُ ثَانِيَةً سَتَكُونُ النَّهَائِيَّةُ. وَحِينَئِذٍ، سَيُسَلِّمُ يَسُوعُ الْمَلِكَ لِلَّهِ الْآبِ بَعْدَ أَنْ "أَبْطَلَ كُلَّ رِيَّاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ" لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى يَضَعَ جَمِيعَ الْأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. فَعِنْدَمَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، كَانَ هُنَاكَ حُكْمٌ وَاحِدٌ فِي الْكُونِ أَلَا وَهُوَ حُكْمُ اللَّهِ. وَقَدْ كَانَ حُكْمُهُ حَيَاةً وَنُورًا. وَكَانَتْ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ تَخْضَعُ لِسَيَادَةِ اللَّهِ الْحَيِّ. وَلَكِنْ فِي يَوْمٍ مَا، تَمَرَّدَ وَاحِدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى اللَّهِ إِذْ قَالَ فِي قَلْبِهِ بَغْرُورٌ شَدِيدٌ: "أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الْاجْتِمَاعِ فِي أَقَاصِي الشَّمَالِ. أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ". لِذَلِكَ، فَقَدْ طَرَدَ اللَّهُ هَذَا الْمَلَكَ مِنْ حَضْرَتِهِ فَصَارَ يُعْرَفُ بِإِبْلِيسِ أَوْ الشَّيْطَانِ. وَقَدْ عَمَلَ الشَّيْطَانُ عَلَى تَأْسِيسِ مَمْلَكَةٍ ثَانِيَةٍ فِي الْكُونِ لِمُحَارَبَةِ الْمَمْلَكَةِ الْأُولَى. وَفِي حِينٍ أَنْ مَمْلَكَةَ اللَّهِ هِيَ مَمْلَكَةُ حَيَاةٍ وَنُورٍ، فَإِنَّ مَمْلَكَةَ إِبْلِيسِ هِيَ مَمْلَكَةُ مَوْتٍ وَظُلْمَةٍ.

وَمَعَ أَنْ يَسُوعُ هَزَمَ الشَّيْطَانَ شَرَّ هَزِيمَةٍ عَلَى الصَّلِيبِ، فَإِنَّ الْحَرْبَ لَمْ تُحْسَمَ بَعْدَ. لِذَلِكَ، سَوْفَ يَأْتِي يَوْمٌ يَضَعُ فِيهِ يَسُوعُ حَدًّا نِهَائِيًّا لِنَمْرُودِ الشَّيْطَانِ. وَعِنْدَمَا يَنْتَهِي الْمَسِيحُ مِنْ هَزِيمَةِ جَمِيعِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْآبِ، فَإِنَّهُ سَيُسَلِّمُ الْمَمْلَكَةَ الْكَامِلَةَ لِلْآبِ.

إِذَا، فِي الْبِدَايَةِ، كَانَتْ الْخَلِيفَةُ خَاضِعَةً لِلَّهِ فَقَطْرًا. وَفِي النَّهَائِيَّةِ، سَتَكُونُ الْخَلِيفَةُ خَاضِعَةً لِلَّهِ أَيْضًا إِذْ إِنَّ الْمَسِيحَ سَيَبْطُلُ "كُلَّ رِيَّاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى يَضَعَ جَمِيعَ الْأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ".

وَيَتَابِعُ بُولُسُ الرَّسُولُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسِ 15: 26:

آخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ الْمَوْتُ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هُنَاكَ عَدُوَّيْنِ آخَرَيْنِ أَلَا وَهُمَا: الشَّيْطَانُ وَالْخَطِيئَةُ. فَقَدْ كَانَ الشَّيْطَانُ هُوَ الَّذِي أَغْوَى حَوَاءَ وَجَلَبَ الْخَطِيئَةَ إِلَى الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ. وَعِنْدَمَا حَمَلَتْ الْخَطِيئَةُ أَنْجَبَتْ مَوْتًا. وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ أَعْطَانَا نُصْرَةً عَلَى الشَّيْطَانِ وَالْخَطِيئَةِ. وَسَوْفَ يَبْقَى الْمَوْتُ سَارِيًا إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ الْخَطِيئَةُ تَمَامًا. وَهَذَا لَنْ يَحْدُثَ إِلَّا عِنْدَ دَيْنُونَةِ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الْأَبْيَضِ. فَحِينئِذٍ، سَيُطْرَحُ الْمَوْتُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولُسُ فِي الْعَدَدِ 27:

لَأَنَّهُ أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. وَلَكِنْ حِينَمَا يَقُولُ: «إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أَخْضَعَ» فَوَاضِحٌ أَنَّهُ غَيْرُ الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ.

وَهَذَا هُوَ عَمَلُ الْأَبِ. فَقَدْ قَالَ اللهُ لِيَسُوعَ فِي الْمَزْمُورِ 110: 1: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعُ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ». وَنَقَرْنَا فِي رِسَالَةِ بُولُسِ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي 2: 9-11: «لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْتَنُّوا بِاسْمِ يَسُوعَ كُلَّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الْأَبِ».

وَهَذَا يُرِينَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ اللهُ الْأَبَ سَيُخْضِعُ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَمَا دَامَ اللهُ الْأَبُ هُوَ الَّذِي أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْ الْإِبْنِ، فَإِنَّهُ (أَيُّ: الْأَبِ) يَبْقَى خَارِجَ دَائِرَةِ الْخُضُوعِ لِلْإِبْنِ.

وَيَتَابِعُ بُولُسُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس 15: 28:

وَمَتَى أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ، فَحِينئِذٍ الْإِبْنُ نَفْسَهُ أَيْضًا سَيُخْضِعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ، كَيْ يَكُونَ اللهُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.

فَهُنَاكَ سِيَادَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ أَلَا وَهِيَ سِيَادَةُ اللهِ الْأَبِ. فَقَدْ أُعْطِيَ اللهُ الْإِبْنَ عَمَلًا لِيَقُومَ بِهِ أَلَا وَهُوَ أَنْ يَهْزِمَ الْخَطِيئَةَ .. وَيَفْهَرَ الْمَوْتَ .. وَيُحَرِّرَ الْإِنْسَانَ الْمُسْتَعْبَدَ لِلْخَطِيئَةِ. وَسَوْفَ يَأْتِي يَوْمٌ يُتِمُّ فِيهِ الْإِبْنُ (أَيُّ: يَسُوعَ الْمَسِيحِ) عَمَلَهُ فَيَعُودُ إِلَى الْأَبِ حَامِلًا مَعَهُ النُّصْرَةَ وَالْعَلْبَةَ الْكَامِلَةَ. فَاللهُ الَّذِي أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِيُقْدِيَ الْعَالَمَ سَيَسْتَلِمُ فِي نَهَائِهِ الْمَطَافِ عَالَمًا مَقْدِيًا يَكُونُ هُوَ فِيهِ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.

وَلَكِنِّي نَفْهَمُ هَذِهِ الْآيَةَ فَهَمًّا سَلِيمًا، يَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّ يَسُوعَ اخْتَارَ أَنْ يَخْضَعَ لِلْأَبِ عِنْدَمَا أَخَذَ هَيْئَةً بَشَرِيَّةً. فَحِنُّ نَقَرْنَا عَنْ الْإِبْنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي رِسَالَةِ بُولُسِ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي 2: 6-8: «الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِهَيْئَةِ اللهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخَذَا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانِسَانٍ، وَضَعَ

نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّالِبِ". وَقَدْ أَعْلَنَ يَسُوعُ أَثْنَاءَ حَيَاتِهِ عَلَى الْأَرْضِ أَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ لِيَعْمَلَ لَا مَشِيئَتَهُ، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. وَهُوَ يَقُولُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 8: 29: "وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَحْدِي، لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ". وَعِنْدَمَا صَلَّى يَسُوعُ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ قَالَ: "يَا أَبَتَاهُ، إِنَّ شَيْئًا أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَاسَ. وَلَكِنْ لِيَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ". لِذَلِكَ، فَقَدْ أَخْضَعَ يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلآبِ. وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 2: 9: "وَلَكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلًا عَنِ الْمَلَائِكَةِ، يَسُوعُ، نَرَاهُ مُكَلَّلًا بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْمَوْتَ لِأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ".

وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ صَلَّى قَائِلًا (حَسَبَ مَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 17: 1-5: "أَيُّهَا الْآبُ، قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. مَجْدُ ابْنِكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيضًا، إِذْ أُعْطِيَتْهُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أُعْطِيَتْهُ. وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَّكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. أَنَا مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ. الْعَمَلُ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي لِأَعْمَلُ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. وَالآنَ مَجْدُنِي أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ".

وَنَقْرَأُ عَنِ يَسُوعِ فِي الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 10: 13: "وَأَمَّا هَذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الْأَبَدِ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ، مُنْتَظِرًا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تُوَضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْهِ". وَبَعْدَ أَنْ يَقْضِي يَسُوعُ عَلَى التَّمَرُّدِ الْأَخِيرِ، سَيَعُودُ إِلَى الْآبِ وَيُقَدِّمُ لَهُ عَالَمًا مَقْدِيًّا يَكُونُ اللَّهُ فِيهِ الْكُلُّ فِي الْكُلِّ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ 15: 29:

وَالأَ فَمَاذَا يَصْنَعُ الَّذِينَ يَعْتمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الْأَمْوَاتِ؟ إِنْ كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَفْهَمُونَ النِّبْيَةَ، فَمَاذَا يَعْتمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الْأَمْوَاتِ؟

وَهَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي نَقْرَأُ فِيهَا عَنِ الْمَعْمُودِيَّةِ مِنْ أَجْلِ الْأَمْوَاتِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَكَمَا ذَكَرْنَا سَابِقًا، فَإِنَّ الْكَنِيسَةَ فِي كُورِنْثُوسَ كَانَتْ تَعِيشُ حَالَةً مِنَ الْفَوْضَى وَالتَّشْوِيشِ. لِذَلِكَ فَقَدْ كَتَبَ الرَّسُولُ بُولُسُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ لِتُصَحِّحَ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَفَاهِيمِ وَالْمُمَارَسَاتِ الْخَاطِئَةِ لَدَيْهِمْ. وَمِنَ الْوَاضِحِ هُنَا أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَنِيسَةِ فِي كُورِنْثُوسَ كَانُوا يَعْتمِدُونَ نِيَابَةَ عَنِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ مَاتُوا دُونَ أَنْ تَنْسَى لَهُمُ الْفُرْصَةَ لِإِمَارَسَةِ الْمَعْمُودِيَّةِ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ عَدَمِ مُوَافَقَةِ الرَّسُولِ بُولُسِ عَلَى مَا كَانَ يَفْعَلُهُ أَهْلُ كُورِنْثُوسَ، فَإِنَّهُ يَسْتَعْلُ ذَلِكَ كَبْرَاهَانَ إِضَافِيًّا عَلَى صِحَّةِ عَقِيدَةِ الْقِيَامَةِ. وَكَأَنَّهُ بِذَلِكَ يَقُولُ لَهُمْ: مَا مَعْنَى هَذَا الَّذِي تَفْعَلُونَهُ إِنْ كُنْتُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِالْقِيَامَةِ؟ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى: إِنْ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ عَلَى مَنْ مَاتَ دُونَ أَنْ يَعْتمِدَ، وَتَرَوْنَ أَنَّهُ لَنْ يَكُونَ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْأَبَدِيَّةِ، فَمَاذَا تُفْعَلُونَ أَنْفُسَكُمْ فِي هَذِهِ الْمُبَاحَثَاتِ الْعَبِيَّةِ بَأَنَّهُ لَا تُوجَدُ قِيَامَةٌ؟

وَلَيْتَ الرَّبَّ يُعْطِينَا، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، فَهَمًّا صَاحِبًا وَسَلِيمًا لِكَلِمَتِهِ الْمُقَدَّسَةِ لِأَنَّ
كَلِمَةَ اللَّهِ كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ: "حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ
إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاحِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ". آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" دراسته
لرسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس! لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا
وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كلَّ بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزَّاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مَعَكَ، وَأَنْ يُبَارِكَكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي
كُلِّ يَوْمٍ. وَلَيْتَ كَلِمَةَ الرَّبِّ تَسْكُنُ فِيكَ بِغِنَى بِالْإِيمَانِ. وَلَيْتَكَ تُدْرِكُ، يَا صَدِيقِي، عُمُقَ مَحَبَّةِ اللَّهِ لَكَ،
وَقُدْرَتَهُ، وَحِكْمَتَهُ، وَنِعْمَتَهُ الْغَنِيَّةَ الَّتِي يَعْجِزُ اللِّسَانُ عَنْ وَصْفِهَا. وَلَيْتَكَ تَسْلُكُ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ
وَالنُّورِ، وَتَكُونُ كُلُّ طَرْفِكَ مَرْضِيَّةً أَمَامَهُ دَائِمًا. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!